

فرنجية في زغرتا:



«بوتين بدوياه»!

فرح عظيم حلّ على زغرتا بعد ترشيح «بيكها» سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. حتى خصومه تضامنوا معه. لكن بعض مناصريهم لم يتقبلوا الترشيح. أما أكثرية الزغرتاويين المواليين، «البك»، فلم تتأثر بما يقال في «دوائر القرار» السياسي الوطنية والإقليمية عن تراجع حظوظه الرئاسية بعد 5 أشهر على ترشيحه من قبل الرئيس سعد الحريري. بالنسبة إليهم، «ها في رئيس إلا فرنجية»

ليا القرني

الساعة تشير إلى منتصف النهار إلا نصف ساعة، تقريباً. يُسرع الرجل إلى استقبال الزبائن الجدد: «كنتوا عم تنبشوا عا الأرمه؟ لأفتة المحلّ». لا يُخفي غبطته حين يأتيه الجواب بأنّ «المكان أشهر من أن نستدل عليه بلافتة. كنا نتأكد من عدادات الوقوف». العذادات «شكلية» هنا. «ينعجق» صاحب المقهى في تقديم القهوة والعصير... والحلوى «ضيافتو». المكان هو «كافيه عيروت» في مدينة زغرتا. هنا نقطة التقاء «الجيل العتيق» من مناصري تيار المردة. الجيل الجديد في «المردة»، جيل النائب سليمان فرنجية، مركزه في المقهى - المطعم الذي يقع على بعد أمتار قليلة من «عيروت». بين أنصاره يُرفع فرنجية إلى مرتبة القديسين. هم الذين هتفوا باسمه: «انت البطرک يا سليمان»، رداً على خلافاته مع الكاردينال نصرالله صفيير في 2005. أما في «المرجان»، فالغلبة هي لأنصار آل معوض. الاعتقاد الراسخ بينهم أنّ «الرئيس رينيه معوض هو الوحيد الذي عمل لهذه البلاد». على كلّ «لماذا تساليننا رأينا؟» يأتي السؤال مُستغرباً من مارسيل المعتمر قبعة راعي البقر البنّية اللون. يهز رأسه ساخراً: «نحننا من ضمن الـ30 ألف حمار بهالضبعة». يقولها باللهجة الزغرتاوية، مذكراً بالفيديو الذي انتشر عشية الانتخابات النيابية

في الـ2009 وظهر فيه فرنجية ينهر «زلمه» بعد محاولتهم الاعتداء على السيارات التي كانت ترفع علم القوات اللبنانية، ووصفهم بـ«الحمير» و«الكلاب». تخجل السيّارة وهي تشق طريقها بين بساتين الزيتون في الكورة وصولاً إلى زغرتا. صوت مُحركها يُشوّه صمت المكان. بين زواريب القرى، لا شيء سوى بضعة رؤوس ماعز وراعيها. خلافة هي المشاهد الطبيعية في قضاء زغرتا. إلا أنّ عاصمتها لا تُشبه بقية قرىها. أريد لها أن تكون «العاصمة» ومركز الإدارات الرسميّة

ونبض القضاء الإقتصادي. قبلت «الدور» ولكن على مضض، فتراها حائرة بين «التمدن» والمحافظة على الهوية الريفيّة. في الأصل، زغرتا هي «الحصن». تسنّدها جبال الشمال من الخلف وتفتح لها طرابلس ذراعيها من الأمام. حمت نفسها، في القدم، بسور ضخّم يُطوقها. ولكن في عام 1516، قرّر «الباب العالي» إهداءها إلى أهالي إهدن عربون وفاء لاستقبالهم في ديارهم أعضاء كتبية عسكرية. الفرمان العثماني حوّلها إلى مشى إهدن على السواحل الشماليّة. ومن حينه، اعتاد الإهدنيون النزوح من بلدتهم في اتجاه زغرتا، ولا يعودون إليها سوى في الصيف. الأخبار التي تنتشر عن زغرتا كثيرة، معظمها قائم على «فائض القوة». تُستمد القوة من نفوذ العائلات التقليدية التي تمكنت من فرض أمر واقع: أنا الدولة. في هذه البلاد يُقال، من باب المبالغة، إنّ الأمهات يُشجعن أبناءهنّ بدل حلّ الخلافات على المواجهه: «قوصو وطلاع عا البيت». هناك «مناصب» غير موجودة في مكان آخر، ربما. يتذكر أبناء القرى المحيطة بالمدينة جيداً شخصاً يُلقب بـ«السلطان». يمضي وقته في المقاهي ولكنه يعيش حياة بانخة. وظيفته؟ «بلمّ الفايده من المستدينين بقوة السلاح». وآخرون أصبحوا من أشهر مرابي كازينو لبنان. زغرتاويون كثر يتباهون بذكوريتهم، كأنهم بذلك يعيدون تحصين أنفسهم من جديد.

سورهم «وهمي» هذه المرة. المجتمع الزغرتاوي «مجتمع قاس وذلك ناتج من أسباب تاريخية - ديموية»، يُبهر مسؤول سياسي زغرتاوي. إفرادياً «هناك طابع حادّ ولكن نسبة الجريمة منخفضة جداً مقارنة بباقي المناطق». لا يُنكر أنّ أبناء المنطقة «يحبون النكات التي تلتصق بهم. إلا أنه لا واقع عملياً لها». يعود إلى أيام الحرب الأهلية حين أقفلت المنطقة «ما أدى إلى تطور اقتصادنا. فرحت العائلات بذلك ولم يعد لديها أي مصلحة في تجييش الناس». بالنسبة إلى المسؤول، انتشار فروع للبنوك في زغرتا دليل عافية، «بعدما كانت ترفض التوسع زغرتاوي بسبب سمعة غير حقيقية».

انصار معوض: في هذه البلاد رينيه بيك هو الوحيد الذي اشتغل

يقول مناصرو فرنجية إنه لن يكون هناك رئيس للجمهورية غيره

أسس الزعامته

عسان سعود

لا تكاد تسأل سيدة في زغرتا عن سليمان فرنجية إلا ونقول إنها ربته منذ كان طفلاً. الناجي من المجزرة سلك غضباً عنه طريقاً سياسياً يختلف عن دروب السياسيين الآخرين، يتداخل فيها السياسي بالعاطفي بالخدمي. فخلافاً للسياسيين الآخرين، لم يحتج فرنجية أن يخوض حروباً جنباً إلى جنب المقاتلين حتى يوطد علاقته بجماعته، أو يقف إشيييناً لألف عريس وعراب لألف آخرين. كان يكفي أن يكون سليمان طوني سليمان فرنجية. فحين يُسأل زغرتاوي عن أسس زعامته سليمان فرنجية يبدأ الحديث عن سليمان الجد في دليل واضح على عدم إغلاق الزغرتاويين لصفحته بعد. وحين يعلمون أنّ الحفيد هو المقصود يتلطون خلف «الصدق والنزاهة» قبل الوصول إلى أفضل الخدمات المختلفة

عليهم. السياسي في تلك القرى مثل الطبيب النسائي، يقول أحد المخضرمين: تواصل النساء زيارته هو نفسه، أياً كانت ملاحظتهن عليه، حتى لا يزرن كل مرة طبيباً جديداً. وزعامته الحفيد لم تظهر من عدم الحرب الأهلية؛ فهي نتاج علاقات عائلية وسياسية وخدماتية عمرها أكثر من 150 عاماً: حين ودع يوسف بك كرم مستشاريه اغناطيوس معوض وأغناطيوس فرنجية وذهب إلى منفاه، عادا من المرفأ ليجداً مراسيم تعيين الأول مدير ناحية زغرتا والثاني مدير ناحية إهدن. اغناطيوس أنجب سليمان فرنجية الأول. سليمان أنجب قبلان. قبلان أنجب حميد فرنجية والرئيس سليمان فرنجية. سليمان أنجب طوني فرنجية. طوني أنجب سليمان الثالث. وسليمان أنجب طوني. وهكذا دواليك؛ تتغير قوى الاحتلال والانحداب والوصاية ولا يتغير مدير ناحية زغرتا، متكللاً

على التفاف عائلته الكبيرة حوله أولاً وعائدات الأرزاق ثانياً. وتتراكم جبالاً تلو آخر ديون الناخبين. ومع انتخاب فرنجية الجد رئيساً فحقت منابع إضافية لتغذية الزعامه عبر غزو الإدارات والمرافق العامة بالمديرين العامين والمرافقين. فالبيك ليس فقط صاحب موقف سياسي و«ابن الشهيد» و(...) هو المدرسة الابتدائية والتكميلية والثانوية، وهو المهنية بمطالب تلامذتها الستمئة وعقود التعاقد مع أساتذتها والكافيتيريا والباصات، وهو المستشفى والمستشفى الآخر، والبلدية بموظفيها السبعين وكل خدماتها. كان رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان يروي بعفوية مرة أنه لا يفهم سبباً لتوتر علاقته بفرنجية منذ أصرت نائلة معوض على تعيين أحد المحسوبين عليها مديراً لمدرسة في زغرتا كان فرنجية أرسل لسليمان اسم مديرها المنتظر، فأجابته محدثه بأنه مس بأحد أسس الزعامه

bmb

بيان صادر عن شركة BMB

تعددت وسيلة إعلامية نشر معلومات وتقارير خاطئة عن نشاط شركتنا وعن المبالغ التي قبضتها الشركة من ال ISP

بهمننا أن نوضح ما يلي:

١- الأرقام التي ذكرت في التقرير والمتعلقة بالمعدات و بكلفتها خاطئة ولا تمت إلى الحقيقة بصله.

٢- لا يقتصر دور شركتنا على بيع قطعة كما ورد في التقرير بل يتعداه إلى خدمات الصيانة المتواصلة وإعادة البرمجة لصالح ال ISP و لصالح هيئة OGERO التي يربطنا بها عقد صيانة.

ارتأينا نشر هذا التوضيح توكياً للحقيقة وتجنباً لتضليل الرأي العام

شركة BMB